

الدِّفَاعُ عَنِ حِجَابِ الْمَرْأَةِ ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الضَّلَالِ ، وَنَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ الدَّائِمَةَ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَخُرُوجِ النِّسَاءِ عَنْ طَاعَةِ الرِّجَالِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَى اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ وَبِعَبْتِهِ الشِّرْكَ زَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرِيمِ الْأَبْطَالِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَبِعْتَهُ بِصَلَاحِ الْأَذْيَانِ وَالْأَبْدَانِ وَالْأَخْلَاقِ ، وَلَا يُخَالِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَحَدٌ شَخْصَيْنِ : عَدُوُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ اسْتَهْوَاهُ هَوَاهُ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَاهُ ، أَوْ جَاهِلٌ أَحمَقٌ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا !!!

فَلَيْسَ مِنَ الْعُقَلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَيَرْضَى بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ فَكَمْ مِنَ الْعَرَبِيِّينَ وَالشَّرْقِيِّينَ أَنَسُ قَدْ أَبْدُوا إِعْجَابَهُمْ بِهَذَا الدِّينِ وَبِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ أَنَّ بَعْضَهُمْ بَقِيَ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ ، لَكِنَّ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَنْطَفُوا بِالْحَقِّ ، وَقَدْ قِيلَ : وَالْحَقُّ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : إِنَّ حِجَابَ الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ مِنَ الْقَضَايَا الْكُبْرَى الَّتِي جَاءَتْ بِهَا شَرِيعَتُنَا ، وَأَكَّدَ عَلَيْهَا دِينُنَا ، وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْهَا النُّصُوصُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَعَ هَذَا فَلَا يَزَالُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فِي الدَّاحِلِ وَالخَارِجِ وَأَصْحَابُ الْأَعْرَاضِ الدِّيَّةِ وَالْمَقَاصِدِ الْحَقِيَّةِ يُدْنِدُونُ حَوْلَ الْحِجَابِ ،،، تَارَةً بِالتَّشْكِيكِ فِي شَرْعِيَّتِهِ ، وَتَارَةً بِالسُّخْرِيَّةِ وَالدَّمِّ لِمُرْتَدِّيَّتِهِ ، وَتَارَةً بِالتَّبَاكِي عَلَى لَابِسَتِهِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : إِنَّ حِجَابَ الْمَرْأَةِ سِتْرٌ لَهَا وَصِيَانَةٌ ، وَعَقَافٌ وَحِفْظٌ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَمَانَةٌ ، وَعَلَامَةٌ عَلَى الصَّلَاحِ وَالدِّيَانَةِ .

إِنَّ الْحِجَابَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ هُوَ اللَّبَاسُ الَّذِي يَسْتُرُ جَمِيعَ بَدَنِ الْمَرْأَةِ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى أَرْجُلِهَا قَدَمَيْهَا ، بِشَرَطٍ أَنْ لَا يَكُونَ فِتْنَةً فِي نَفْسِهِ ، وَلَا يَكُونُ لِبَدْنِهَا وَصَافًا وَلَا يَكُونُ ضَيِّقًا وَلَا شَقًّا .

وَلَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ بِلَادِ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْحِشْمَةِ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَتِ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ مُتَحَجِّبَاتٍ بِالْعَبَاءَةِ أَوْ نَحْوِهَا بَعِيدَاتٍ عَنِ مَخَالَطَةِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ ، وَلَا تَزَالُ الْحَالُ كَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ بُلْدَانِ الْمَمْلَكَةِ وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

لَكِنْ لَمَّا حَصَلَ مَا حَصَلَ مِنَ الْكَلَامِ حَوْلَ الْحِجَابِ ، وَرُؤْيَا مَنْ لَا يَفْعَلُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ بِأَسَاءَ بِالسُّفُورِ ، صَارَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ شَكٌّ فِي الْحِجَابِ وَتَعْطِيبَةُ الْوَجْهِ هَلْ هُوَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ ؟ أَوْ شَيْءٌ يَتَّبَعُ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدَ وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِجُوبٍ وَلَا اسْتِحْبَابٍ ؟

وَلِإِزَالَةِ هَذَا الشَّكِّ وَجَلَاءِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَهَذِهِ أُدِلَّةٌ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ لَا الْحُصْرِ ، رَاجِعًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَّضِحَ بِهَا الْحَقُّ ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْهَادَةِ الْمُهْتَدِينَ الَّذِينَ رَأَوْا الْحَقَّ حَقًّا وَاتَّبَعُوهُ ، وَرَأَوْا الْبَاطِلَ بَاطِلًا فَاجْتَنَبُوهُ .

فَمِنْ أُدِلَّةِ الْقُرْآنِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) وَالْحِمَارُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ هُوَ مَا تُحْمَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَي : تُعْطِيهِ . فَإِذَا كَانَتْ مَأْمُورَةً بِأَنْ تَضْرِبَ بِالْحِمَارِ عَلَى جَبْهِهَا كَانَتْ مَأْمُورَةً بِسْتُرِ وَجْهِهَا بِطَبِيعَةِ الْحَالِ ، وَتَوْضِيحُ ذَلِكَ : أَنَّ الْحِمَارَ يَنْزِلُ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْجَبِّ وَهُوَ الصَّدْرُ وَالتَّخَرُّ فَيَلْزَمُ مِنْهُ تَعْطِيبُ الْوَجْهِ .

ثُمَّ نَقُولُ : إِذَا وَجِبَ سِتْرُ النَّحْرِ وَالصَّدْرِ كَانَ وَجُوبُ سِتْرِ الْوَجْهِ مِنْ بَابِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْوَجْهَ مَوْضِعَ الْجَمَالِ وَالْفِتْنَةِ . فَإِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ يَتَطَلَّبُونَ جَمَالَ الصُّورَةِ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَنِ الْوَجْهِ ، فَإِذَا كَانَ جَمِيلًا لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا سِوَاهُ نَظْرًا ذَا أَهْمِيَّةٍ . وَلِذَلِكَ إِذَا قَالُوا : إِنَّ فُلَانَةَ جَمِيلَةٌ ، لَمْ يُفْهَمْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا جَمَالَ الْوَجْهِ ، فَتَبَيَّنَ إِذْنًا أَنَّ الْوَجْهَ هُوَ مَوْضِعُ الْجَمَالِ ، فَكَيْفَ يُفْهَمُ أَنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الْحَكِيمَةَ تَأْمُرُ بِسِتْرِ الصَّدْرِ وَالتَّخَرُّ ثُمَّ تُرَخِّصُ فِي كَشْفِ الْوَجْهِ !؟

وَمِنْ أُدِلَّةِ الْقُرْآنِ : قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) يَعْنِي : لَا تَضْرِبُ الْمَرْأَةُ بِرِجْلِهَا فَيُعْلَمَ مَا تُخْفِيهِ مِنَ الْخَلَاخِيلِ وَنَحْوِهَا مِمَّا تَتَحَلَّى بِهِ فِي الْقَدَمِ .

فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهِيئَةً عَنِ الضَّرْبِ بِالرَّجُلِ خَوْفًا مِنْ افْتِتَانِ الرَّجُلِ بِمَا يَسْمَعُ مِنْ صَوْتِ خَلْخَالِهَا وَنَحْوِهِ ، فَكَيْفَ بَكْشَفِ الْوَجْهِ ؟ فَأَيُّهُمَا أَعْظَمُ فِتْنَةً أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ خَلْخَالَ بِقَدَمِ امْرَأَةٍ لَا يَدْرِي مَا هِيَ وَمَا جَمَاهَا ؟ ! لَا يَدْرِي أَشَابَةٌ هِيَ أَمْ عَجُوزٌ ؟ ! وَلَا يَدْرِي أَشَوْهَاءُ هِيَ أَمْ حَسَنَاءُ ؟ ! أَيُّهُمَا أَعْظَمُ فِتْنَةً هَذَا ؟ أَوْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ سَافِرٍ جَمِيلٍ مُتَمَلِّئٍ شَبَابًا وَجَمَالًا وَبِحَمِيلًا بِمَا يَجْلِبُ الْفِتْنَةَ وَيَدْعُو إِلَى النَّظَرِ إِلَيْهَا ؟ ! إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ لَيَعْلَمُ أَيُّ الْفِتْنَتَيْنِ أَعْظَمُ وَأَحَقُّ بِالسَّتْرِ وَالْإِخْفَاءِ .

وَمِنْ أَدَلَّةِ الْقُرْآنِ : قَوْلُهُ تَعَالَى (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَرَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ فِي حَاجَةٍ أَنْ يُعْطِينَ وُجُوهُهِنَّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِنَّ بِالْجَلَابِيبِ وَبُيُودَيْنِ عَيْنًا وَاحِدَةً . وَتَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ حُجَّةٌ ، وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [وَبُيُودَيْنِ عَيْنًا وَاحِدَةً] إِنَّمَا رَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ إِلَى نَظَرِ الطَّرِيقِ ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ حَاجَةً فَلَا مُوجِبَ لِكَشْفِ الْعَيْنِ .

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْعُرْبَانَ مِنَ السَّكِينَةِ ، وَعَلَيْهِنَّ أَكْسِيَّةٌ سُودٌ يَلْبَسْنَهَا .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ : هَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَدَلَّةٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ تُفِيدُ وَجُوبَ احْتِجَابِ الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ .

وَأَمَّا أَدَلَّةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فَمِنْهَا : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا ، فَلْيَفْعَلْ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ .

فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَى الْجُنَاحَ - وَهُوَ الْإِثْمُ - عَنِ الْخَاطِبِ خَاصَّةً إِذَا نَظَرَ إِلَى مَخْطُوبَتِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ نَظْرُهُ لِلْخَطْبَةِ ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ غَيْرَ الْخَاطِبِ إِثْمٌ بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَاطِبَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْوَجْهِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ لِمُرِيدِ الْجَمَالِ بِلَا رَيْبٍ ، وَمَا سِوَاهُ تَبِعٌ لَا يُقْصَدُ غَالِبًا .

وَمِنْ أَدَلَّةِ السُّنَّةِ : حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَكَيْفَ

تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُوهِنَّ ؟ قَالَ (يُرْحَيْنَ شَبْرًا) قَالَتْ : إِذَا تَنَكَّشِفُ أَقْدَامُهُنَّ ! قَالَ (فَيْرُحِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدُّنَ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ .
فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ سِتْرِ قَدَمِ الْمَرْأَةِ ، وَأَنَّهُ أَمْرٌ مَعْلُومٌ مُتَقَرَّرٌ عِنْدَ نِسَاءِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالْقَدَمُ أَقْلُ فِتْنَةٍ مِنَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ بِلا رَيْبٍ . فَالْتَّنْبِيهُ بِالْأَدْنَى تَنْبِيهُ عَلَى مَا فَوْقَهُ وَمَا هُوَ أَوْلَى مِنْهُ بِالْحُكْمِ ، وَحِكْمَةُ الشَّرْعِ تَأْتِي أَنْ يَجِبَ سِتْرُ مَا هُوَ أَقْلُ فِتْنَةٍ وَيُرْحِصُ فِي كَشْفِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فِتْنَةً ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ التَّنَاقُضِ الْمُسْتَحِيلِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ وَشَرْعِهِ .

فَفِي هَذِهِ الْأَدِلَّةِ بَيَانٌ وَاضِحٌ لِمَنْ يُرِيدُ الْحَقَّ وَيَخَافُ مِنْ رَبِّهِ وَيُرِيدُ سِتْرَ أَهْلِهِ ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ أَعْرَاضَنَا وَأَهَالِينَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ وَالْهَادِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْرُؤُونَ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ ، وَهُمْ كَانُوا وَلَا زَالُوا يَسْتَحْدِمُونَ جَانِبَ الْمَرْأَةِ لِبَثِّ الرِّذِيلَةِ وَقَمْعِ الْفُضِيلَةِ ، وَإِنَّ مَسْأَلَةَ الْحِجَابِ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي شَوَّشُوا بِهَا عَلَى نِسَائِنَا ، بَلْ وَعَلَى بَعْضِ رِجَالِنَا ، فَأَطَاعَهُمْ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَتَبِعَهُمُ الْجُهَّالُ وَالسُّفَهَاءُ ، حَتَّى ثَبَتَ عِنْدَنَا أَنَّ بَعْضَ بَنَاتِنَا مِمَّنْ ذَهَبَ لِبِلَادِ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ فِي بَعَثَاتٍ دِرَاسِيَّةٍ فَعَلْنَ مَا يَفْعَلُ نِسَاءُ النَّصَارَى مِنَ التَّبَرُّجِ التَّامِ وَنُبْسِ الْعَارِي وَالِاخْتِلَاطِ بِالرِّجَالِ ، وَمِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ : هَذِهِ الْحَمَلَاتُ الْمُتَوَالِيَةُ عَلَى الْحِجَابِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : اسْتَمِعُوا مَا قَالَهُ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَفْذَادِ وَهُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَلَّامَةُ الْقَصِيمِ ، حَيْثُ يَقُولُ : وَلَمْ تَنْزِلْ آيَةُ الْحِجَابِ إِلَّا فِي الْمَدِينَةِ ... فَاحْتَجَبَ نِسَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْهُنَّ وَالتَّابِعِينَ ، وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ عَمَلُ الْقُرُونِ الْمُفَضَّلَةِ ، فَكَانَ كَالِاجْتِمَاعِ عِنْدَهُمْ ، حَتَّى شَدَّ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فَقَالَ بِعَدَمِ وُجُوبِهِ ، فَنَمَّا هَذَا الْأَمْرُ إِلَى أَنْ عُدَّ هَذَا الْقَوْلُ الْبَاطِلُ خِلَافًا فِي هَذَا الزَّمَانِ ، وَأَخَذَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَنَسِّبِينَ لِلْعِلْمِ ... فَأَخَذُوا

يَنْشُرُونَ عَلَى صَفَحَاتِ الْمَجَلَّاتِ وَالْجُرَائِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِبَاحَةَ السُّفُورِ لِلنِّسَاءِ ، وَالْحَالُ أَنَّ هَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ ، لَا يُعَدُّ خِلَافًا فِي الْمَسْأَلَةِ ، لِأَنَّهُ خَارِقٌ لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَسَائِرُ الْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ . انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ ، أَيُّهَا الْأَبُ ، أَيُّهَا الزَّوْجُ ، أَيُّهَا الْأَخُ ، وَيَا مَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ امْرَأَةً : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ لُعْبَةً فِي أَيْدِي السُّفَهَاءِ ، وَلَا لُفْمَةً سَائِعَةً لِلْأَشْقِيَاءِ ، وَانْتَبِهْ لِمَا يُرَادُ مِنْ أَهْلِكَ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَمِنْ دُعَاةِ الرِّذِيلَةِ وَمِنْ مُحَارِبِي الْفَضِيلَةِ ، وَخَاصَّةً فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ !

أَسْأَلُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَدُنْيَانَا ، وَأَنْ يَحْفَظَ أَعْرَاضَنَا وَنِسَاءَنَا ، اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، يَا قَدِيرُ ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ نِسَاءَنَا بِسُوءٍ فَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرَهُ ، اللَّهُمَّ أَبْطَلْ خُطَطَهُمْ وَأَفْشِلْ جُهُودَهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَمْرَهُمْ فِي خَبَالٍ وَسَعْيَهُمْ فِي ضَلَالٍ .

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلَاةَ أُمُورِنَا وَأَصْلِحْ بَطَانَتَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .